

## العراق

# كركوك...

# إنجاز الميدات

# رهن السياسة

**نور ايوب**

في الـ 16 من تشرين الأول/ أكتوبر 2017، ارتفع العلم العراقي على مبنى محافظة كركوك، شمال البلاد. شكّلت تلك العملية، والمسماة بـ«فرض الأمن»، تحوُّلاً في العلاقة بين بغداد وأربيل. أصبح حيدر العبادي بطلاً قومياً بعدما كسر «هبة» زعامة كردية بُنيت على احتلال أراضٍ عراقية طوال 14 عاماً. للتاريخ، يُسجّل - أيضاً - دور أبو مهدي المهندس وقاسم سليماني في تحطيم أحلام مسعود برزاني الانفصالية.
بعودة كركوك إلى أحضان بغداد، سلّمت أربيل بـ«استحالة قيام الدولة الكردية».

لكن، بعد سنوات قليلة من ذلك الحدث، يعود احتمال عودة «البشمركة» إلى كركوك ليتصنّر المشهد، طارحاً علامات استفهام حول إمكانية تفريط «حكام

# إدارة عسكريّة «مشتركة»: عودة «البشمركة»؟



نعيش كركوك اربعة داخلية، تتجسس خوفاً من عودة الميليشة الكردية على قرارها المنبئ (أ ف ب)

### وجهة نظر

# الساتر الأخير!

**عبد الرحمن الوزيري،**

مشروعها مشروع دولة مؤجّل. واضبحة، وبشدة في الإفصاح عن رغبتها الانفصالية. بقاؤها ضمن عراق واحد، مؤقّت، ربما تتمكّن من ابتلاع أكبر قدر ممكن من الأراضي التي تطفو على الذهب الأسود، والاستفادة ما أمكن من أموال الموازنة الاتحادية. رغم ذلك، يعرض عرب الكردية، وشبّة، الطرف عن ذلك. يتعاملون مع قيادات الأحزاب الكردية على قاعدة «تحالف القطعة»، من دون التمتحن في مشروع تلك الزعامات، وخطورتها على المدى الاستراتيجي.

ثلاثة ملفات العراقيّة شكّلت مثلك الأزمة مع إقليم كردستان»:
1- مصير «المناطق المتنازع عليها»، بتعبير الأحزاب الكردية.
2- تشريع قانون النفط والغاز.
3- دفع رواتب مقاتلي قوات «البشمركة».

يجيد السياسة الكرر عرض هذه الملفات بأسلوب يوحي بأنها «حق مشروع»، لكنّيتها في الواقع تستعجلن أنغراضاً ودوافع شديدة الضرر بحاضر العراق ومستقبله. فالزعامات الكردية تدرّك مشروعها مشروع دولة مؤجّل، وتدرك أيضاً أنّ هامشها في استفغال حكومة المركز وتسخير مواردها الاتحادية لتحقيق مشروعها التوسعي - الانفصالي يتعاظم كلّما زادت المشاكل والانشقاقات في العاصمة بغداد.

**عن «المناطق المتنازع عليها،**

في 5 نيسان/ أبريل 1991، اصدر «مجلس الأمن الدولي» قراره 688، والذي طالب العراق بدّالكف عن ملاحقة السكان المدنيين الأكراد، مع نزوح حوالي مليون شخص منهم إلى إيران وتركيا. سارعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إلى استثمار هذا القرار بإشاعة منقلبة لـ«حظر الطيران» شمالي العراق، عُرفت حدودها بـ«الخط الأزرق»، وشملت محافظات إقليم كردستان، الثلث (السليمانية وأربيل ودهوك)، إضافة إلى عدد من الأفضية المتاخمة لـ«الإقليم» والتي تمّ ضمها إلى «الخط الأزرق» نتيجة وجود أغلبية كردية فيها (الحقّ قضمًا! كغري وكلاز بالسليمانية بعد انقطاعهما من محافظة ديالى، فيما ألحق قضاء عقرة

بغداد» ويعنصر رئيس من عناصر قوتهم. حتى الآن، تجرّم سلطات المركز بأن كركوك عراقية، وستبقى. ولن تعود «البشمركة» إليها، فيما تغيد الأبناء، بأن المشروع حقيقي وجنّي.

بعض القوى الحليّة صدّرت هذا الحديث، وتحديداً في 6 تموز/ يوليو الجاري، عندما أعربت عن رفضها لـ«عودة قوات البشمركة الكرديّة إلى كركوك مجدداً»، واصفةً ذلك بـ«تجاوز على مكتسبات خطة فرض القانون»، في إطار تقديمها خدمات «مدفوعة» لبعض القوى الناشطة في العاصمة، حيث التوتّر ينحو باتجاه «كسر العظم»، بين الكاطمي وبعض «داعميه السابقين».

كذلك، حُكّلت زيارة رئيس أركان الجيش العراقي عبد الأمير رشيد يار الله، لمقر «الشرطة الاتحادية» في المحافظة، بغية تشكيل مركز للتنسيق الأمني مع «البشمركة» وتعزيز أمن المدينة العراقية. أبعاداً شكّلت منطلقاً لتصدير

وإنما هناك قرار صادر بالفعل من الحكومة الاتحادية، لكنّه محفوظ بالمغوض والتختمان خضية إبداء المكونات لأي رد فعل يدفع بالوضع لأن يكون خارجاً عن السيطرة».
بدوره، نفى الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة يحيى رسول، في 6 حزيران/ يونيو الماضي، ما يُشاع عن «إعادة انتشار قوات البشمركة في محافظة كركوك».

**إعادة «البشمركة» إلى مواضعها**
إلى ما قبل عام 2017. في هذا الإطار، يكشف نائب رئيس «الجبهة التركمانية»، حسن توران، لـ«الأخبار»، كواليس كادت أن تجعل كركوك تحت السيطرة الكردية، لولا اندلاع الاحتجاجات في 1 تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي. يقول توران إن «برقيّة كان من المؤلّم أن تصدر ما من نص رسمي، حتى اللحظة، يمنح قوات «البشمركة» حق العودة إلى محافظة كركوك مجدداً، في وقت ثغة فيه تخوّف عربي - تركماني من تصعيد قد تشهده «قدس كردستان مستقبلاً».

أواخر عام 2017، سيطرت القوّات الاتحادية على كل المناطق التي فرضت «البشمركة» سيطرتها عليها توالياً منذ عام 2003، حيث أعادتها إلى «الخط الأزرق» أو «حدود عام 2003»، في 23 كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي، اصدر رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، قراراً سحب بموجبه قوات «جهاز مكافحة الإرهاب» من محافظة كركوك، في خطوة فهمت على أنها «تمهيد»، و«ضوء أخضر»

حديث «عودة البشمركة». المشهد المتوتّر قد يصنّف كركوك، ربّما تكون هناك فعلاً محاولة للتصويب على رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي من هذه البؤاية، وخصوصاً من قبّل المنزعين من تغيير القيادات الأمنية والعسكرية من دون الرجوع إلى الأحزاب والقوى السياسية. كما تقول مصادر الكاطمي، إلا أن ذلك لا ينبغي أن ثمة خطراً داهماً قد يؤدي إلى ضياع كركوك، وإفقاد العراق إنجازاً كلفّ تضحيات ودماء. المسؤول الأوّل عن منع ذلك هو رئيس الحكومة، الذي يمثل أمامه اليوم تحدّي حفظ «عراقية» كركوك، وحياتها من استخدامها سلماً لارتقاء أحلام سياسية، شخصيّة كالت أو حزبية، وطنيّة أو قوميّة. دانماً ما كانت اللعبة السياسيّة في بلاد الرافدين ساحة لخسارة ما أنجز في الميدان، واليوم، فإن المسؤول الأوّل هو الكاطمي، وحفظ «عراقية» كركوك كصون البلاد من عودة تنظيم «داعش».

لكنّ حدثاً هناك قرار صادر بالفعل من الحكومة الاتحادية، لكنّه محفوظ بالمغوض والتختمان خضية إبداء المكونات لأي رد فعل يدفع بالوضع لأن يكون خارجاً عن السيطرة».
بدوره، نفى الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة يحيى رسول، في 6 حزيران/ يونيو الماضي، ما يُشاع عن «إعادة انتشار قوات البشمركة في محافظة كركوك».

**إعادة «البشمركة» إلى مواضعها**
إلى ما قبل عام 2017. في هذا الإطار، يكشف نائب رئيس «الجبهة التركمانية»، حسن توران، لـ«الأخبار»، كواليس كادت أن تجعل كركوك تحت السيطرة الكردية، لولا اندلاع الاحتجاجات في 1 تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي. يقول توران إن «برقيّة كان من المؤلّم أن تصدر ما من نص رسمي، حتى اللحظة، يمنح قوات «البشمركة» حق العودة إلى محافظة كركوك مجدداً، في وقت ثغة فيه تخوّف عربي - تركماني من تصعيد قد تشهده «قدس كردستان مستقبلاً».

**إعادة «البشمركة» إلى مواضعها**
إلى ما قبل عام 2017. في هذا الإطار، يكشف نائب رئيس «الجبهة التركمانية»، حسن توران، لـ«الأخبار»، كواليس كادت أن تجعل كركوك تحت السيطرة الكردية، لولا اندلاع الاحتجاجات في 1 تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي. يقول توران إن «برقيّة كان من المؤلّم أن تصدر ما من نص رسمي، حتى اللحظة، يمنح قوات «البشمركة» حق العودة إلى محافظة كركوك مجدداً، في وقت ثغة فيه تخوّف عربي - تركماني من تصعيد قد تشهده «قدس كردستان مستقبلاً».

أواخر عام 2017، سيطرت القوّات الاتحادية على كل المناطق التي فرضت «البشمركة» سيطرتها عليها توالياً منذ عام 2003، حيث أعادتها إلى «الخط الأزرق» أو «حدود عام 2003»، في 23 كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي، اصدر رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، قراراً سحب بموجبه قوات «جهاز مكافحة الإرهاب» من محافظة كركوك، في خطوة فهمت على أنها «تمهيد»، و«ضوء أخضر»

نفيّ تكزّره كل من مصادر مقربة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، ورئيس «الإقليم كردستان» نجرهان برزاني، مصادر الأخرى، ترفض أي حديث عن دخول قواتها إلى عمق المدينة المتنازع عليها. هنا، يؤكّد «الحزب الديمقراطي الكرديستاني» عماد باجلان، أن

## سوريا

# نقص «حادّ» في القمح...

# للمرّة الأولى منذ 2011

**تفاعل ازمة النقص الحادّ في**

**محزون القمح لدى الحكومة**

**السورية، للمرّة الأولى في كل**

**السنوات التي مضت من عمر**

**الحرب، بسبب الحصار والعقوبات**

**المفروضة، أوروبا وهايركيا**

**أخرها ما جاء ضمن صيغة**

**قانون «قيصر» الأميركي**

في الوقت الذي سجّلت فيه قيمة العملة السورية انهيارات غير مسبوقة، دفعت إلى موجة تضخم كبير في أسعار السلع الغذائية، بدأت الأزمة تتهدّد كخبث القمح المدعوم الذي تؤمّنه الحكومة السورية ويشكّل مصدراً أساسياً، وأحياناً وحيداً، لذيء العائلات السورية المتضررة أصلاً بشدة جراء سنوات الحرب والحصار الاقتصادي المفروض والعقوبات الأميركية الأخيرة في إطار القانون «قيصر».

وكانت دمشق قد خفّضت إنتاجها من القمح بشدّة منذ بدء الحرب، غير أنها عوّضت النقص الداخلي بالاستيراد. أعادت سوريا إنتاج 4 ملايين طن، في أعوام وفرة الإنتاج قبل الحرب، واستطاعت تصدير 1,5 مليون طن «حده»، المحافظات و«الإقليم».

ومع الرفض القاطع من الجانب الكرمني لقرار عودة «البشمركة»، فإن خياراته «الرد» تبقى قائمة كما برزاني، مصادر الأخرى، ترفض أي حديث عن دخول قواتها إلى عمق المدينة المتنازع عليها. هنا، يؤكّد «الحزب الديمقراطي الكرديستاني» عماد باجلان، أن

نفيّ تكزّره كل من مصادر مقربة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، ورئيس «الإقليم كردستان» نجرهان برزاني، مصادر الأخرى، ترفض أي حديث عن دخول قواتها إلى عمق المدينة المتنازع عليها. هنا، يؤكّد «الحزب الديمقراطي الكرديستاني» عماد باجلان، أن

نفيّ تكزّره كل من مصادر مقربة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، ورئيس «الإقليم كردستان» نجرهان برزاني، مصادر الأخرى، ترفض أي حديث عن دخول قواتها إلى عمق المدينة المتنازع عليها. هنا، يؤكّد «الحزب الديمقراطي الكرديستاني» عماد باجلان، أن

نفيّ تكزّره كل من مصادر مقربة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، ورئيس «الإقليم كردستان» نجرهان برزاني، مصادر الأخرى، ترفض أي حديث عن دخول قواتها إلى عمق المدينة المتنازع عليها. هنا، يؤكّد «الحزب الديمقراطي الكرديستاني» عماد باجلان، أن

نفيّ تكزّره كل من مصادر مقربة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، ورئيس «الإقليم كردستان» نجرهان برزاني، مصادر الأخرى، ترفض أي حديث عن دخول قواتها إلى عمق المدينة المتنازع عليها. هنا، يؤكّد «الحزب الديمقراطي الكرديستاني» عماد باجلان، أن

نفيّ تكزّره كل من مصادر مقربة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، ورئيس «الإقليم كردستان» نجرهان برزاني، مصادر الأخرى، ترفض أي حديث عن دخول قواتها إلى عمق المدينة المتنازع عليها. هنا، يؤكّد «الحزب الديمقراطي الكرديستاني» عماد باجلان، أن



تفجّهت قسد، بدم 17 سنا أميركيا كيلوغرام الواحد هما انخفض سعر الليرة ومنعت بيع محصوله الى الحكومة (أ ف ب)